

النثر في عصر صدر الإسلام

حال النثر الأدبي في عصر صدر الإسلام

أولاً : السبب في أن النثر الأدبي في هذه الحقبة كان أمره مختلفاً عن الشعر :

- (١) لأن النثر أكثر استجابة لدواعي التطور من الشعر .
- (٢) لأن القرآن الكريم كان معجزة بلاغية ألقت ظلها على نتاج الخطباء والمرسلين ، فطبع بطابع إسلامي واضح القسمات .

ثانياً : ما حاول الخطباء تجنبه من النثر في هذه الحقبة : حاول الخطباء وكتاب الرسائل تجنب بعض السمات التي عرفها النثر الجاهلي وخاصة السجع ، كراهية محاكاة سجع الكهان .

سمات النثر الأدبي في عصر الإسلام

كان النثر الأدبي بوجه عام وفيماً للأعراف المستمدة من الطريقة العربية المتوازنة إلا أنه تميز بسمات خاصة وهي :

١. إثارة الإيجاز في العبارة .
٢. تجنب التكلف .
٣. الزهد في الزخرف والحي اللفظية .
٤. وضوح المعاني .
٥. توخي الجزالة والرصانة في الأسلوب .

من فنون النثر في عصر الإسلام

(١) فن الخطابة .

أولاً : من أبرز وأظهر الآثار الإسلامية في نثر الحقبة في الخطابة :

١. حرص الخبء على استهلال خطبهم بذكر اسم الله وحمله والصلاة على نبيه .
٢. تضمين الخطب بعضاً من آي القرآن .
٣. الاستمداد من المعاني الإسلامية والقرآنية .
٤. محاكاة الأسلوب القرآني .

ثانياً : حال الخطابة في عصر صدر الإسلام :

أخذت الخطابة تثبت أقدامها لحاجة المسلمين إليها حينئذ ، وبدأت تسير في طريق النماء والنضج بشتى أنواعها ، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يخطب في المسلمين موضعاً لهم شؤون عقيدتهم .

ثالثاً : أهم دواعي الخطابة في صدر الإسلام :

- (١) مكانة الخطابة عند العرب :
- في عصر صدر الإسلام : انتقلت مكانة الخطابة إلي عصر الإسلام حين قام بها الرسول (ﷺ) والخلفاء ، ثم كبار الصحابة لتأييد الدعوة .
- (٢) الأمية العربية :
- كان العرب أميين فلا بد لمثل هذه الأمة الأمية من وسيلة للتعبير عن آرائها ونزاعاتها .
- (٣) التأليف بين القبائل العربية لتتكون منها الأمة الإسلامية :
- لما جاء الإسلام دعا إلي تأليف هذه المجتمعات الصغيرة لتتكون منها الأمة الإسلامية ، والدعوة إلي التأليف محتاجة إلي الخطابة .
- (٤) القدرة على القول :
- كان الكثير من العرب لديه القدرة على البالغة على صوغ العبارات الخطابية التي تؤثر في سامعيهم .
- (٥) حرية الرأي :
- اتسم العرب بالجرأة والصراحة ، وكرهوا الضيم والقيود ، وكانوا يتمتعون بالحرية في الرأي .

رابعاً : ما تميزت به خطابة عصر صدر الإسلام عن الخطابة في الجاهلية :

- (١) الدعوة إلي الدين الجديد .
- (٢) حث المسلمين على الجهاد في سبيل الله والصبر وطلب الشهادة .
- (٣) إخبار المسلمين بما أفاء الله على المحاربين وعلى المسلمين من النصر .
- (٤) تحدي الأعداء وتهديدهم ، بتقديم صور المسلمين في استماتتهم وقوتهم .
- (٥) عرض المشكلات أو الأحداث وشرح وجهات النظر فيها .
- (٦) خطب البيعات والولايات .
- (٧) نقد سياسة الخلفاء أو الولاة أو الحكام .

خامساً : سمات الخطابة في صدر الإسلام :

- (١) سهولة الألفاظ .
- (٢) البعد عن الغريب .
- (٣) اختيار الجمل البسيطة أو المتوسطة .
- (٤) مناسبة الخطبة الإسلامية للمقام إيجازاً وإطناباً .
- (٥) العمق في معاني الخطب والغوص واكتشاف المعاني الدقيقة .

سادساً : ألوان الخطابة أو أنواعها في عصر صدر الإسلام :

- (١) **الخطابة الدينية** : احتلت الخطابة الدينية المنابر وحلقات المساجد منذ ذلك العصر .
- (٢) **الخطابة السياسية** : وهي التي تدور حول : شؤون الحكم وسياسة الرعاية .

ظهورها وأول استخدام لها :

ظهرت الخطابة السياسية واستخدمت أول الأمر فيما نشب من خلاف بين المسلمين حول الخلافة إثر وفاة الرسول (ﷺ).

٣) **الخطابة الحفلية** : ظلت للخطابة الحفلية مكانتها إلى جانب هذين اللونين من ألوان الخطابة ، ولاسيما خطب الوفود .

نموذج من الخطب السياسية الدينية : خطبة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) بعد بيعة السقيفة .

٢) فن الكتابة

أولاً : الكتابة في صدر الإسلام : كثر الكتاب المسلمون بعد عزوة بدر ، وبلغ عددهم في عهد الرسول (ﷺ) اثنين وأربعين .

ثانياً : أهم أنواع الكتابة في صدر الإسلام : كتابة الرسائل .

ثالثاً : سبب نزوح فن الرسائل في عصر صدر الإسلام : يرجع السبب إلى أن قيام الدولة الإسلامية استدعى وجود كتاب يوجهون الرسائل إلى العمال والقبائل في مختلف أقطار الدولة .

رابعاً : كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم : كان للرسول (ﷺ) كتابه ، كما كان لخلفائه وولاتهم من بعده كتابهم ، ومن الكتاب الذين استعان بهم الرسول صلى الله عليه وسلم لكتابة الوحي والرسائل :

- | | | |
|---------------------|-------------------------|------------------|
| (١) على بن أبي طالب | (٢) معاوية بن أبي سفيان | (٣) أبان بن سعيد |
| (٤) خالد بن سعيد | (٥) والعلاء بن الحضرمي | (٦) أبي بن كعب |
| (٧) زيد بن ثابت | | |

خامساً : نموذج من رسائل النبي صلى الله عليه وسلم : كتابة إلي كسري ملك الفرس .

ومن الرسائل المهمة في تلك الحقبة : رسالة عمر بن الخطاب التي أرسلها إلي أبي موسى الأشعري في بيان أحكام القضاء بين المسلمين .

الحياة الأدبية في العصر الأموي والعوامل المؤثرة فيها

العوامل التي ساعدت على نهضة الأدب في العصر الأموي

أولاً : العوامل السياسية :

(١) **انقسام المجتمع إلي طوائف مختلفة** : كان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ولياً على الشام ، وأثناء وقت الفتنة التي حدثت في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وأدت إلي قتله ، ولما بويع على بن أبي طالب رضي الله عنه بالخلافة سنة ٣٥ هـ ، أستغل الأمويون مقتل عثمان رضي الله عنه والمطالبة بثأره لصالحهم واستندوا على مكانة معاوية وكثرة أنصاره في الشام ، وأنقسم الناس إزاء ذلك إلي حزبين :

الأول : حزب يؤيد علياً (عليه السلام) : ويرى أنه أحق بالخلافة لقربته إلي النبي (ﷺ) وسمي هؤلاء الشيعة.

الثاني : حزب يؤيد معاوية (عليه السلام) : الذي يقف خلفه بنو أمية ، أهل الشام .

وهناك طائفة أخرى سموها بالخوارج : وهم نفر من حزب بن أبي طالب (ﷺ) خرجوا عنه لما قبل على رضي الله عنه التحكيم ، ولذلك سموا بالخوارج .

(٢) انتشار الأمويين بالسلطة : لم يكن تولى معاوية بن أبي سفيان (ﷺ) الخلافة مجرد تحول طبيعي في الحياة السياسية الإسلامية ، وإنما كان تحولاً سياسياً واجتماعياً ، اختلف فيه نظام الحكم عما كان عليه في حياة الرسول (ﷺ) وخلفائه الراشدين .

كان الحكم في عهد الخلفاء الراشدين ديناً روحياً ، يعتمد على الشوري والإختيار الحر ، صار في عهد الأمويين ملكية قائمة على الوراثة وولاية العهد والاستئثار بالسلطة .

(٣) الفتوحات الإسلامية : لم تشغل هذه الصراعات الحزبية خلفاء بني أمية عن الفتوحات ونشر دين الله على الأرضي ، ومن أعظم إنجازاتهم .

أ- فتح الأمويون أقاليم ما وراء النهر وهي المناطق الواقعة بين نهري جيحون وسيحون ، وإقليم السند .

ب- تثبيت الفتح في المناطق التي كانت قد فتحت في عهد الخلفاء الراشدين .

ج- في أفريقيا فتح الأمويون شمال القارة بأكملها .

د- وفي أوروبا فتحوا شبه جزيرة أيبيريا - الأندلس - وأجزاء من جنوب فرنسا .

ثانياً : العوامل الاجتماعية :

(١) الصراع القبلي : في عصر صدر الإسلام سكن الصراع القبلي ، لكنه عاد إبان حكم الأمويين وذلك للأسباب :

أ- استعانة الخلفاء الأمويين بفئات معينة ليكسبوا ودهم ، وذلك عن طريق الشعر والشعراء .

ب- غلبة النظام القبلي على العرب .

ج- تغلغل بعض الموالى الناقمين على العرب في القبائل ، ومحاولة إشعال نار الفتنة بينهم .

(٢) اتساع الدولة الإسلامية : أثر اتساع الدولة بسبب الفتوحات في المجتمع الإسلامي تأثيراً كبيراً ، ويتضح ذلك فيما يلي :

أ- فقد زاد الغني ، وعم الرخاء ، وتطور المجتمع .

ب- جعلت في ديوان الخراج رواتب ، تصرف لأبناء الصحابة وغيرهم من العلماء والعابدين .

ج- كان لهذا الثراء الواسع دوره في انتشار مجلس اللهو والغناء ، وكذلك مجالس العلم والأدب .

(٣) العناصر غير العربية : وكانوا فئتين :

الأولى : الموالى : وهم المسلمون من غير العرب ، وأغلبهم أسري في الفتوح .

- وكان لإحساسهم يتعالى العرب عليهم وتأخيرهم لهم أن تعصب بعضهم ضد العرب ، وحاولوا النيل منهم .

الثانية : أهل الذمة : وهم اليهود والنصارى الذين لم يدخلوا في الإسلام .

ثالثاً : العوامل الدينية :

- ١) **الحياة الروحية المطمئنة :** كان الإسلام تحولاً جذرياً في حياة العرب ، فبعد الحياة الجاهلية الوثنية في الغالب صارت هناك حياة روحية مطمئنة يعبدون فيها إلهاً واحداً .
- ٢) **انتشار الزهد :** فقد كان الزهد في بدئه لا يخرج عن تعاليم القرآن والسنة والشغل بذكر الله ومجاهدة النفس ، على أن الزهد قد تطور في عصر بني أمية عند بعض الزهاد إلي ما يشبه الترهيب .
- سبب تطور الزهد في عهد بني أمية :** يرجع السبب في ذلك إلي اختلاطه ببعض الأفكار الأجنبية التي تبحث عن اتصال العرب بنصاري البلاد المفتوحة كالشام والعراق ومصر .
- أثر الزهد على الشعر الأموي :** كثر عدد الزهاد وبخاصة في العراق وأثروا في الناس بمواعظهم وسلوكهم ، وهذا أدى إلي :

- ١) طبع نفسية كثير من الشعراء في العصر الأموي بطوابع جديدة لم تكن مألوفة في العصر الجاهلي عصر الوثنية .
- ٢) كتب الشعر الأموي في ظلال نفسية جديدة ، أمنت بربها واستشعرت حياة نقية صالحة فيها فيها تنسك وعبادة ، وفيها تقوى وزهد .

رابعاً : العوامل الفكرية :

- ١) **الإسلام وتأثيره في حياة العرب :** فقد صاروا بفضلهم وفي حقبة وجيزة أمة عظيمة ، تخر أمامها أعظم الأمم ، ويرجع السبب في ذلك إلي :

أ. الإيمان الصادق

ب. القرآن الكريم

ج. سنة الرسول (ﷺ)

- ٢) **قيام المدارس العلمية الإسلامية :**

قامت المدارس الإسلامية حول : الكتاب والسنة ، فعنيت بالتفسير ، والحديث ، والفقه ، وعلم الكلام ، واللغة ، والأدب ، وبسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وجهاده .

وقد انتشرت هذه المدارس في : البصرة ، والكوفة ، ومكة ، والشام ، ومصر .

- ٣) **تعدد الفرق الإسلامية :** وجدت عدة فرق إسلامية تتصارع ، لكل منها آراؤها التي تؤمن بها ، وأدلتها التي تستند عليها ، منها :

أ. الشيعة والخوارج

ب. ومنها المرجئة

ج. ومنها القدرية

- ٤) **حضارات الأقاليم المفتوحة :**

المقصود بالأقاليم المفتوحة : (العراق ، والشام ، وفارس ، وخرسان ، ومصر ، والشمال الأفريقي) .

٥) **التراث الأدبي** : التراث الضخم الذي خلفه الجاهليون من : (لغة وشعر ، وقصص ، وأمثال) كان من روافد الحياة الفكرية في العصر الأموي ، ومن مظاهر ذلك :

أ- كان العلم في العصر يعتمد على المشافهة والرواية ، وأن بدأت بعض محاولات للتدوين ومن ذلك :

١. ما روى أن عروة بن الزبير بن العوام (٢٣-٩٤ هـ) وضع مؤلفاً في السيرة .

٢. كما روى أن ابن شهاب الزهري (٥١-١٢٤ هـ) جمع كتاباً في المغازي .

٦) **الترجمة** : حيث بدأت في هذا العصر أيضاً ترجمة الكتب الفارسية واليونانية إلى العربية .

مظاهر عناية الأمويين بالأدب

١) **تشجيع الأدباء والشعراء** : عرف خلفاء بني أمية للشعر مكانته ومنزلته وعظيم أثره ، ومن مظاهر ذلك :

أ. اتخاذهم الشعر وسيلة لتأييد ملكهم .

ب. اجتذبوا إليهم كبار الشعراء بالعطايا والهبات .

٢) **قبول شفاعة الأدباء** : كان الخلفاء والأمرء يطربون لسماع الجيد من المدح ، والبلغ من الثناء ، وكانوا في نشوة هذا الطرب وفي غمرة تلك الأريحة يصفحون عن المسيء ويعفون عن المذنب ، ويقبلون شفاعة الشعر .

٣) **إثارة السبق بين الشعراء** : ومما يدل على سلامة أذواقهم ، ورغبتهم في إثارة السبق والمنافسة بين الشعراء .

٤) **الاهتمام برواية الشعر ومعرفة قائله** : ولقد كان الخليفة من خلفاء بني أمية ينشد بيتاً ويغيب عنه قائله ، ويبعث في طلب الرواة والعلماء حتى يعرف قائله ، ثم يخلع عليهم العطايا ، ويهب لهم الجوائز .

٥) **مجالس الخلفاء** : فقد كانت مجالس الخلفاء تعج بالنقدة والشعراء والرواة على اختلاف توجهاتهم .

عناية الأمويين بالشعر وأسبابها

أولاً : **سبب عناية الأمويين بالشعر** : تكاثرت مظاهر الحياة ، وتتنوعت صور الحضارة ، وانقسم الناس شيعاً وأحزاباً في عواصم الدولة الأموية وقد أدى ذلك إلى :

١) أن الشعراء ساروا في ركب هذه الاتجاهات الحزبية ، فكان كل منهم ينصر الحزب الذي يشايعه .

٢) احتضان خلفاء بني أمية للشعراء ، فكان يخصونهم بجزيل العطايا ، وعظيم الصلات .

٣) كانوا يعتمدون عليه في قهر خصومهم .

ثانياً : **أصر هذه العناية على الأدب والشعر** : كان لهذه العناية أثر في :

١) نشاط الأدب ، والاهتمام بالشعراء وتقريبهم .

٢) صقل الشعر ، وتهذيب أساليبه وتجديد معانيه والسمو بأخيلته .

أغراض الشعر في العصر الأموي

أولاً : **الأغراض القديمة التي كانت متداولة** : مثل (المدح ، والفخر ، والهجاء ، والرتاء ، والغزل) .

ثانياً : **الأغراض التي استجدت في هذا العصر** :

١) الشعر السياسي . ٢) شعر الشعوبية . ٣) أنواع من الغزل لم تكن معروفة من قبل .

٤) ألوان من وصف البلاد المتفوحة . ٥) تصوير العقيدة الدينية . ٦) الدعوة إلى الزهد والتقشف .

أهم أغراض الشعر في العصر الأموي

(١) الشعر السياسي :

التعريف بالشعر السياسي : هو الشعر الذي يتصل بشئون الدولة ونظامها وقوانينها .

وظائفه : كان الشعر السياسي بين الاتجاهات والنزعات والألوان التي سار بها نظام الحكم في ذلك العصر .

نموذج الشعر السياسي في هذا العصر :

إن الخلافة فيكم لا فيهم
ما زلتم أركانها وثمالها

(٢) شعر الشعوبية :-

التعريف بشعر الشعوبية : هو لون جديد من ألوان الأدب وغرض مستحدث من أغراض الشعر .

وظائفه وقوامه : يقوم علي :

١. الطعن علي العرب .

٢. الاعتزاز بالأعاجم وخاصة الفرس ، والإشادة بحاضرتهم ومجدهم وما كان لهم من سلطان .

نموذج للشعر الشعبي في هذا العصر : قول " إسماعيل بن يسار "

أصلي كريم ومجدي لا يقاس به
ولي لسان كحد السيف مسموم

(٣) المدح :-

سبب انتشار المدح في هذا العصر :

١. العطاء والمنوبة والأجر والزلفي إلي الخلفاء وأصحاب الجاه والسلطان .

٢. أعطي الخلفاء علي المدح الجوائز وشجعوا الشعراء .

٣. كان الخليفة في العصر الأموي ، يعتبر مدح الشاعر له دليلاً علي انجازه وانحياز قبيلته إلي جانبه.

٤. سخاء الخلفاء علي الشعراء .

أنواع المدح في هذا العصر :

١. قد يكون المدح حزبياً : يعبر عن عاطفة الشاعر اتجاه ما يحمل من أفكار ومفاهيم .

٢. قد يكون قبلياً : يدافع به الشاعر عن عصبية وقبيلته وفي كل تتبع العاطفة صادقة تعبر عما في نفس الشاعر تجاه الممدوح .

نموذج للمدح في هذا العصر :

أري الثقيلين الجن والإنس أصبحا
يمدان أعناقاً إليك تقرب

(٤) الهجاء :-

سبب انتشار الهجاء في هذا العصر : انتشر الهجاء في ذلك العصر انتشاراً كثيراً ، وذلك لكثرة أسبابه وتعدد دواعيه .

أنواع الهجاء :

١. هجاء سياسي بين شعراء الأحزاب .

٢. هجاء شخصي بين الشعراء أنفسهم ، دعت إليه المنافسة علي أبواب الخلفاء والولاة ، أو العصبية للقبيلة .

وأشهر ضروب المهاجة في العصر الأموي : المهاجة بين جرير والفرزدق والأخطل .

نموذج للهجاء في هذا العصر :

١. هجاء جرير للأخطل يعيب عليه نصرانيته :

ما كان يرضي رسول الله دينهم
جاء الرسول بدين الحق فانتكثروا
والطيبيان أبو بكر ولا عمر
وهل يصير رسول الله أن كفروا

(٥) النقائض :-

التعريف بشعر النقائض : تطلق في اللغة علي الملاحم اللسانية ، التي تدور بين شاعرين أو أكثر في الفخر والمدح والهجاء .

فيهم تتمثل النقائض : كانت تتمثل في قصائد امتزاج فيها الفخر بالهجاء ، وكثرت فيها الإشارة إلي ماضي القبائل في الجاهلية وحاضرها في عهد بني أمية فكان الشاعر ينظم قصيدته فيرد عليه خصمه بقصيدة من الوزن والقافية نفسها .

مقومات النقائض : النقائض تستمد مقوماتها من الاحساب والأنساب ، والعقيدة الدينية و المذهب السياسي .

سبب شيوع هذا اللون من الشعر :

١. تشجيع النقاد وعلماء اللغة هذا اللون من الشعر ، وترحيب العامة به .

ما تدل عليه النقائض : تدل علي قدر العقل العربي علي الجدل والحوار والمناظرة .

نموذج لشعر النقائض في هذا العصر : (قول جرير)

أعد الله للشعراء مني
أنا ابن العاصمين بني تميم
صواعق يخضعون لها الرقابا
إذا ما أعظم الحدثان نابا
(قول الفرزدق)

ومن دراسة هذين النموذجين من شعر النقائض تري فيهما ما يأتي :-

١. عودة إلي ما كان الإسلام قد قضى عليه .

٢. الهجاء اللازم .

٣. النقائض لونا من الصراع الفكري بين شعراء القبائل فكل شاعر يحاول أن ينتصر علي خصمه فيقبح ذهنه ، ويعمل فكره - ليتفوق علي منافسه ، وقد حفظ ذلك للغة .

(٦) الغزل :-

مظاهر الغزل الجديدة : شاع الغزل في العصر الأموي ، وتعددت ألوانه ، واتسعت مظاهره ، فقد أخذ الغزل مظهراً جديدا لم يكن له من قبل ، ومن ذلك :-

١. وجد شعر الغزل مستقلا لا يشركه غرض آخر .

٢. ظهرت وحدة الغرض في القصيدة الغزلية .

٣. وجد شعراء وقفوا حياتهم وفنهم علي الغزل ، لا يقولون في غيره ولا يطرقون بابا آخر .

٤. كانت كل خاطرة من خواطرهم وكل نزعة من نزعاتهم لا تتصل إلا بالمرأة .

ألوان وأنواع الغزل في العصر الأموي :

الأول : الغزل التقليدي : وهذا النوع من الغزل هو الذي يفتتح به الشاعر قصيدته في وصف المرأة أو الحنين لها .

الثاني : الغزل العايش : وهذا النوع من الغزل انطلق به فريق من شعراء هذا العصر في ميادين اللهو والمجون مستجيبين لما يتردد في نفوسهم من شهوات عارمة .

سبب شيوع وظهور هذا اللون من الغزل : لعل السبب في ذلك أن خلفاء بني أمية اجتجزوا شباب الهاشميين وأغدقوا عليهم الأموال الطائلة ، وأغرقوهم بالخيرات الكثيرة وسلطوا عليهم الفراغ والغني ليصرفوا عن شئون الخلافة وسياسة الدولة و انصرفوا إلي مجالس الغناء ، وتتبع النساء ، ومغازلة الحسان ، والتعرض لهن في كل مكان .

من أهم شعراء هذا النوع :

(١) عمر بن أبي ربيعة (٢) الاحوص (٣) العرجي

فحييت إذ فاجأتها فتولعت وكادت بمخفوض التحية تجهر

الثالث : الغزل العذري : أما هذا النوع من الغزل هو الذي يصدر عن عاطفة صادقة وحب عميق .

نموذج لشعر الغزل العذري في هذا العصر :

واني لأرضي من بئينه بالذي لو أبصره الواشي لقرت بلابله

(٧) الفخر :-

سبب توسع الفخر في هذا العصر :

١. اشتداد المنافسة بين الأحزاب .
 ٢. شدة التعصب القبلي .
 ٣. كان الشعراء يفخرون بقبيلتهم أو حزبهم أو مذهبهم .
 ٤. الفخر بمناقبهم وأثارهم .
- ومن الشعراء الذين لمعوا في هذا الفن : ابن قيس الرقيات .

نموذج لشعر الفخر في هذا العصر :

خلق من بني كنانة حولي بفلسطين يسرعون الركوبا

(٨) الرثاء :-

حال الرثاء في هذا العصر : لا يفترق الرثاء عن المدح إلا إن يختلط الرثاء بشيء يدل علي أن المقصود به ميت، والرثاء الجيد هو ما يكون صادق العاطفة ، مبرزاً صفات المرثي ، وقد أفاد الرثاء في العصر الأموي من أساليب القرآن الكريم وصورة ، ومن قيم الإسلام وأخلاقه .

نموذج لشعر الرثاء في هذا العصر :

ولولا الحياء لهاجني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار

خصائص الشعر الأموي

أولاً : من حيث الألفاظ والأساليب :

١. التأثر بالقران الكريم .
٢. عناية القوم برواية الشعر الجاهلي واستظهاره .

ثانياً : من حيث المعاني والأخيلة :

١. ما تهيأ لهم من مظاهر الحياة ، وألوان الحضارة .
٢. الاختلاط بأمم ذات حضارات ومعارف متنوعة .

ما أغلب علي معاني الشعر في هذا العصر : غلبت علي معاني الشعر
(١) الدقة والعمق . (٢) ترتيب الأفكار . (٣) كثرة الحكم والأمثال .
(٤) تنوعت التشبيهات . (٥) سمو الخيال .

طوائف الشعراء الأمويين

انقسم الشعراء الأمويون إلي طوائف من حيث أغراضهم الشعرية ومن حيث اتجاههم الفنية

أولاً : الشعراء من حيث الأغراض :

١. **شعراء الغزل** : ومن أشهرهم : جميل بن معمر المتوفى عام ٨٢ هـ —
٢. **الشعراء السياسيين** : الذين وقفوا أنفسهم علي الدفاع عن الأحزاب السياسية ، والعصبية القبلية ، وإذاعة المفاخر والمثالب .
- ومن هؤلاء : جرير ، والفرزدق ، والأخطل ، والكميت ، وابن قيس الرقيات .
٣. **الشعراء المهجاءون** : الذين أكثروا من الهجاء ، وعاشوا عليه ، وتبادلوا المناقضات .
- ومن هؤلاء : جرير ، والفرزدق ، والاخلط والمراعي و البعيث .

ثانياً : من حيث اتجاهات الشعراء الفنية :

١. **شعراء البادية** : وهم الذين لم يتأثروا بالحياة الجديدة تأثيراً كبيراً ، ولم يغيروا من عيشتهم تغيراً يذكر .
- ومن هؤلاء : ذو الرمة ، وابن ميادة .
٢. **شعراء الأمصار** : كمكة والمدينة ، ودمشق ، والبصرة و الكوفة ، ممن كانوا عرباً خالصاً وقد تأثر هؤلاء ببيئتهم وعصرهم وبالقران الكريم وبالتقافات التي ذاعت بينهم واتي شعرهم حضرياً رائعاً سلساً في جزالة .
- ومن هؤلاء : ابن قيس الرقيات و جرير و الفرزدق و عمر بن ابي ربيعة .
- شعراء الموالي** : وهم الذين كانوا من أول غير عربية ولا شك ان شعر هؤلاء كان صورة لما ورثوه من دماء وثقافة ومشاعر وافكار وخواطر ووجدانات ، فبدت فيها المعاني الجديدة ، والاخيلة الجميلة ، والتشبيهات الغريبة ، واضحة ملموسة .
- ومن هؤلاء : نصيب و عبد بني الحساس

النثر فى العصر الأموى

ما تميز به نثر هذا العهد

تميز نثر هذا العصر بما يأتى :-

- | | | |
|-----------------|--------------------------|--------------------------------|
| (١) قوى العبارة | (٢) جزل الأسلوب | (٣) شديد الأسر |
| (٤) ضخام المظهر | (٥) لا تخونه روعة الأداء | (٦) لا تتخلف عنه نظارة البلاغة |

أسباب قوة النثر فى العصر الأموى

هناك عوامل أثرت فى النثر الآدبى ، وجعلته مشرق الصفحة ، قوى الديباجة ، لامع الرونق

ويمكن أن نجمل أسباب وعوامل قوة النثر فى هذا العهد ، فيما يأتى :

- (١) قيام دولة بني أمية بحد السنان ، وقوة البيان .
- (٢) استفاد القوم من بلاغة القرآن وروعة بيانه وسمو أساليبه ومن أحاديث الرسول (ﷺ) فى تهذيب منطقهم ، وتطور أساليبهم .
- (٣) وقد استجد للأمة من مظاهر الملك ، وانفسح لديها من آفاق الحياة ، وتهيأ لها من عوامل النمو والتطور ما يدعو إلى تهذيب اللغة ورقى الأساليب .
- (٤) رأى خلفاء بني أمية أن الناس قد يداخلهم الحق على هذا السلطان ويتردد فى نفوسهم التمرد من اجل ذلك الملك فأرادوا أن يصرفوا الناس عن مثل هذه الأفكار وذلك برواية ما ترك العرب من شعر ونثر .
- (٥) اختلاط العرب بغيرهم ، وامتزاج الثقافات واتصال المعارف اثر قوى فى تهذيب ألفاظهم وترتيب أفكارهم .

أنواع النثر فى العصر الأموى

- (١) فن الخطابة (٢) فن الكتابة

(١) فن الخطابة

أولاً : عوامل ازدهار الخطابة فى عصر بني أمية : هناك عوامل قد هيات للخطابة من نباهة الشأن وعلو القدر ، وسمو المنزلة ما جعلها تؤدي مهمتها . وهذه العوامل هي :

- (١) تشعب الأمة إلى أحزاب وطوائف ، وفرق وجماعات .
- (٢) ما فطروا عليه من قوة الملكات واستكمال أداة البيان : فهم عرب مفطورون على الفصاحة ، مطبوعة على الخطابة .
- (٣) الحرية السابعة التي أتيحت لهم فى هذا العصر : وقد كان لهذه الحرية أثرها البالغ فى نهوض الخطابة وتطورها ، فالخطيب يستطيع أن يعبر عما يتردد فى نفسه وينطوي عليه فؤاده من رأي أو مذهب دون أن يخشى ظلم .
- (٤) قوة العقيدة التي تتملك النفوس وتستقر فى أعماق القلوب : فقد كانت قوة العقيدة دافعة إلى أن يجهر صاحب الرأي برأيه ، وبما عنده من فكرة ومذهب .

ثانياً : خصائص الخطابة الأموية :

من حيث النزعة السياسية : فتمتلك طوائف الحكام ، وتستولي علي نفوس أرباب السلطان فقد وقر في أنفسهم أنهم أحق بسياسة هذه الأمة و أولي بحكمها .
من حيث النزعة الدينية : فتتجلى واضحة في خطب الجماعات التي تناوئ الخلفاء ، وتري ان بني أمية لا يصلحون لقيادة الأمة ولا حكم المسلمين .

ثالثاً : مميزات الخطابة : وتتميز خطابة هؤلاء بالاتي:

- (١) الالتزام بالحمد في أولها والصلاة علي النبي (ﷺ) .
- (٢) كثرة الاستشهاد بالقران الكريم .
- (٣) الاقتباس من القران الكريم والاستدلال به .

رابعاً : الذي كان يشيع في هذه الخطب :

(١) التحذير من الدنيا وغرورها
(٢) التخويف من الآخرة وأهوالها
حقيقة هذه الخطب : هذه الخطب ذات النزعة الدينية هي في الواقع خطب سياسة تهدف الي تغيير الاوضاع وقلب الأنظمة ومناوأة الحاكمين .

خامساً : ما كان يحرص عليه الخطباء بصفة عامة :

- (١) اختيار الألفاظ .
- (٢) حسن تنسيق الجمل بحيث تعطي العبارات جرساً موسيقياً يتناسب مع الموقف .

سادساً : نموذج للخطبة في العصر الأموي :

خطبة معاوية عام الجماعة في أهل المدينة

(٣) فن الكتابة

أولاً : اسباب ازدهار الكتابة في العصر الاموي :

١. إنشاء الدواوين : وكان إنشاءها قد بدأ في عهد عمر بن الخطاب الذي انشأ ديوان العطاء ، فلما جاء اوجدوا دواوين أخرى ، كديوان الرسائل ، وديوان الجيش ، وديوان الخاتم .
٢. بدء حركة التدوين : فقد بدء جمع طائفة من الأخبار والسير والأسعار وكتبت رسائل من موضوعات شتى .
٣. ظهور كتاب في هذا العصر احترقوا صنعة الكتابة : فقد كان لكل خليفة ولكل وال كتابه ، ومن مظاهر ذلك :
أ- تعريف اللغة التي كان يكتب بها ديوان الخراج .
ب- اللغة العربية هي التي كان يكتب بها ديوان الرسائل .
٤. تأثير الكتاب الموالي بمناهج الكتابة وأساليب التعبير في لغاتهم الأصلية : فظهرت في طرائفهم الكتابية سمات لم تعرفها الكتابة العربية من قبل ومن ذلك / إطالة الرسائل ، والتكرار ، والترادف ، والإسراف في التنمية والصناعة .

ثانياً : خصائص الرسائل في العصر الأموي :

من حيث اللفظ : (١) اختيار ألفاظ الرسائل . (٢) قلة استعمال الغريب .
(٣) مجيء بعض الرسائل مسجوعة أو مائلة إلي السجع ولكن السمة الغالبة في رسائل هذا العصر لاسيما في آخره:

- أ- هي عدم الحرص علي السجع .
- ب- البعد عن المبالغة في التفخيم والغموض .
- ٤) التأثير بالقران الكريم والحديث النبوي الشريف .
- ٥) الإيجاز والقصر .

من حيث المعني :

- الترابط القوي بين المعاني .
 - ظهور اثر المنطق في ترتيب الأفكار .
 - قد ينثر الكاتب في رسالته بعض معاني الشعر أو يسوق بضع أبيات في رسالته .
 - الاقتباس من معاني القران الكريم وعباراته وصورة .
 - ادخلوا في رسائلهم ما استحسّنوا من تشبيهات الشعر وأمثاله وحكمه .
- خاصة القول : أن الكتابة الفنية بلغت في هذا العصر مكانة عالية ، ومنزلة مرموقة ودرجة سامية رفيعة علي يد الأفاضل من أعلام الكتاب .

ثالثاً : نموذج من الكتابة في العصر الأموي :

ما كتبه عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر إلي بعض إخوانه يعاقبه .

التوقيعات في العصر الأموي

أولاً : فن التوقيع : هو لون جديد ظهر بوضوح في هذا العصر ، وهو الكتابة علي حواشي الرسائل التي ترفع إلي ذوي الشأن ، بما يفيد العلم بها ، وإبداء الرأي فيها .

ثانياً : تمتاز هذه التوقيعات :

- ١- بالإيجاز .
- ٢- ولطف الإشارة .
- ٣- وقوة الإثارة
- ٤- وسلامة العبارة
- ٥) وكثيرا ما يكون التوقيع آية مقتبسة أو حديثا مرويا أو حكمة صائبة أو مثلا سائرا أو بيتا من الشعر .

ثالثاً : متى ظهر فن التوقيع : فن التوقيع موجود من قديم في الأدب الفارسي والأدب العربي منذ صدر الإسلام .

ويقال : إن أول ما عرف من ذلك كان لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .

النقد في العصر الأموي

أولاً : ما كانوا ينتقدوه : بدأ الأدباء في العصر الأموي يقصدون إلى النقد ويتجادلون في :

(١) تقديم بعض الشعراء علي بعض (٢) خصائص هؤلاء الشعراء .

ثانياً : منهمجهم في النقد : كان نقدهم هذا علي غير مناهج واضح وبغير استخراج قواعد عامة ولقد بقي النقد في هذا العصر أراء شخصية وملاحظات عابرة .